

فتح القدير

ثم وصف سبحانه هؤلاء المختفين بقوله : 35 - { الذين إذا ذكر الله جلت قلوبهم } أي خافت وحضرت مخالفته وحصول الوجل منهم عند الذكر له سبحانه دليل على كمال يقينهم وقوه إيمانهم ووصفهم بالصبر { على ما أصابهم } من البلاء والمحن في طاعة الله ثم وصفهم بإقامه { الصلاة } أي الإتيان بها في أوقاتها على وجه الكمال قرأ الجمهور : { والمقيم الصلاة } بالجر على ما هو الظاهر وقرأ أبو عمرو بالنصب على توهם بقاء النون وأنسد سيبويه على ذلك قول الشاعر : .
(الحافظ عورة العشيرة) .

البيت بنصب عورة وقيل لم يقرأ بهذه القراءة أبو عمرو وقرأ ابن محيصن والمقيمين بإثبات النون على الأصل ورويت هذه القراءة عن ابن مسعود ثم وصفهم سبحانه بقوله : { وما رزقناهم ينفقون } أي يتصدقون به وينفقونه في وجوه البر ويضعونه في مواضع الخير ومثل هذه الآية قوله سبحانه : { إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله جلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون } .

وقد أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن حirir وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ماجاه في قوله : { حرمات الله } قال : الحرم مكة والحج والعمره وما نهى الله عنه من معاصيه كلها وأخرج ابن حirir عن ابن عباس في قوله : { فاجتنبوا الرجس من الأوثان } يقول : اجتنبوا طاعة الشيطان في عبادة الأوثان { واجتنبوا قول الزور } يعني الافتراء على الله والتکذیب به وأخرج أحمد والترمذی وابن حirir وابن المنذر وابن مردویه عن أبي يمین بن حريم قال : قام رسول الله خطيباً فقال : [يا أيها الناس عدلت شهادة الزور شركاً بالله ثلاثة ثم قرأ] فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور [] قال أحمد غريب إنما نعرفه من حديث سفیان بن زید وقد اختلف عنه في رواية هذا الحديث ولا نعرف لأیمن بن حريم سماعاً من النبي أبي وابن المنذر وابن حirir وابن ماجه وابن وأبوداود حميد بن عبد الله أخرجه وقد أخرج حاتم والطبراني وابن مردویه والبیهقی في الشعب من حديث حريم وقد ثبت في الصحيحین وغيرهما من حديث أبي بکرة قال : قال رسول الله : [ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثة قلنا بلى يا رسول الله قال : الإشراك بالله وعقوبة الوالدين وكان متکئاً فجلس فقال : ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت] وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { حنفاء الله غير مشركين به } قال : حجاجاً الله غير مشركين به وذلك أن الجahلية كانوا يحجون مشركين فلما أظهر الإسلام قال الله للMuslimين : حجوا الآن غير

مشركين باه وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر الصديق نحوه وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { ومن يعظم شعائر الله } قال : البدن وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس { ومن يعظم شعائر الله } قال : الاستسمان والاستحسان والاستعظام وفي قوله : { لكم فيها منافع إلى أجل مسمى } قال : إلى أن تسمى بدننا وأخرج هؤلاء عن مجاهد نحوه وفيه قال : ولكم فيها منافع إلى أجل مسمى في ظهورها وألبانها وأوبارها وأشعارها وأصوافها إلى أن تسمى هديا فإذا سميت هديا ذهبت المنافع { ثم محلها يقول : حين تسمى { إلى البيت العتيق } وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال : إذا دخلت الحرم فقد بلغت محلها وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن جعلنا منسكا } قال : عيذا وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال : إهراق الدماء وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : ذبحا وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في الآية قال : مكة لم يجعل الله لأمة منسكا غيرها وقد وردت أحاديث في الأضحية ليس هذا موضع ذكرها وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : { وبشر المختفين } قال : المطمئنين وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن عمرو بن أوس قال : المختدون في الآية الذين لا يظلمون الناس وإذا ظلموا لم ينتصروا